شئ وقد قيل وهذا غاية نفي التشبيه اذ لو كان له مثل لكان كمثله شئ وهو
نفسه فلما قال ليس كمثله شئ دل على انه ليس له مثل وعليه دل سبحانه بقوله
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون افمن هو كغيره لم يكن
افمن هو جبار لا نقص فيه كمن هو مجبور لا غناء به وكيف تشبه الحقيقة الخليقة
وكيف تماثل القدرة الفطرة وبم ذا يشبه والكل دان لجبروته ونطق بدوام ملكوته
واما دلايل الجميع على الصنع واضحة ودلايل الكل على النقص لائحة وقوله تعالى
هل تعلم له سميا قد يوافق اللفظ اللفظ والاسم الاسم ولا يقتضي التشاكل لعدم
التساوي بكل وجه خلافا للباطلية في قولهم ان التقديم لا يسمى شيئا ولا
شئ كاشتراك البياض والسواد في اسم اللون ووجوب مخالفتهما على التحقيق
فصل ولما كان المعبود سبحانه لا مثل له حق للعابد ان لا يذر ولما فقد
الا بذله ولا يغادر وميسورا في طلبه الا تحمله ولا يحق بذل المهج الا في طلب
الاعز فحق للدموع ان تنقطر على فوات قربته كما حق للقلوب ان تفطر
من خوف فرقته وكما حق للارواح ان تتعطر بنسيم صحبته وانشد
سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير هجرك ضايع
ولغيره على مثل لسلمى يقتل المرء نفسه وان بات ليلا على الياس طاويا

فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لمن تدخر جهودك اذا لم
تطلب معبودك هل تعرف احدا يستحق ما يستحقه او يوجد ما يخلفه
ان دعوته اجابك وان اطعته اثابك وان تركته امهلك وان
رجعت اليه واصلك وقيل ان عرفته احبك وبغير شفيع قربك و
بلطفه كاشفك وبفضله لاطفك هل تعلم له سميا لا اله الا هو تقدس
عن الامثال وتعالى عن الاشكال وهو الكبير المتعال باب في معنى
قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول هذه
السورة فروي عن ابن عباس والضحاك انها مكية وروي عن مقاتل
وغيره انها مدنية وقرا ابن عباس ذو والجلال بواو وقرا الباقون
ذي الجلال بياء والكلام في هذه الاية من وجوه منها القول في معنى
تبارك فقد اختلفوا فيه فقال كثير من المفسرين انه بمعنى تعظم و
تقدس وقال الفراء التبرك التقدس والعظمة وقيل انه تفاعل من
البركة والبركة النفع والزيادة وقوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام وجعلني
مباركا اينما كنت اي نفاعا للخلق وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل
شئ وقال بعض اهل اللغة ان اصله من البروك يقال برك الطير على الماء اذا

Copyright © King Saud University